هذه القصة وهذا الجار مجرى بعضنا وبعد لأي ما عاهد معوية قال وقد قيل ان معوية
بعث يوما من يجري على هذه الحال والاول اصح هذا عجب مضحك وقد قيل انه لا يكون شرح هذه اللفظة
قوله فدع عنك قريشا الى قوله على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الكلام حق فان
قريشا اجتمعت على حربه منذ يوم بويع بغضا له وحسدا وحقدا عليه فاصفقوا كلهم يدا واحدة على
شقاقه وحربه كما كانت حالهم في ابتداء الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله لم تخرم حاله من حاله
شيئا الا ان ذاك عصمه الله من القتل فمات موتا طبيعيا وهذا اغتاله انسان فقتله قوله
فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي هذه الكلمة تجري مجرى المثل
تقول لمن يسي اليك وتدعو عليه جزتك عني الجوازي تقول جزاه الله عما صنع وجازاه الله عما صنع
ومصدر الاول جزا والثاني مجازاة واصل الكلمة ان الجوازي جمع جازية كالجواري جمع جارية فكانه
يقول جزت قريشا عني بما صنعت لي وسلطان ابن امي يعني به الخلافة وابن امه هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب ولم يقل سلطان
ابن ابي لان غير ابي طالب من الاعمام يشركه في النسب الى عبد المطلب وقال الراوندي
الجوازي جمع جازية وهي النفس التي تجزي اي جزاهم وفعل بهم ما يستحقون عساكر الخلي وفي
ساقي وكفاهم شربه ينقص الهم وهذا اشارة الى ان بني امية يهلكون من بعده وهذا تفسير غريب
طريف وقال ايضا سلطان ابن امي يعني به نفسه اي سلطاني لانه ابن ام نفسه قال وهذا من حسن
الكلام ولا شبهة انه على تفسير الراوندي لو قال وسلبوني سلطان ابن ابي لكان احسن واحق وهذا الرجل قد كان يجب ان يحجر عليه ولا يمكن من تفسير هذا الكتاب ويوجد عليه
ايمان البيعة ان لا يتعرض له قوله ان ادري فقال المحلين اي الخارجين عن الميثاق والبيعة يعني البغاة
ومخالفي الامام ويقال لكل من خرج من اسلام وحارب في الحرم او في الاشهر الحرم محل وعلى
هذا فسر قول زهير وكم بالقنان من محل ومحرم اي ممن لا ذمة له ومن له ذمة
وكذلك قول خالد بن يزيد بن معوية في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام
الا من لقلب معنى غزل بحب المحلة اخت المحل
اي ناقضة العهد اخت المحارب في الحرم او اخت ناقض بيعة بني امية وروي مجمعا بالضاد
وهو الملصق وبالضم اي راض به صابر عليه وقولهم ذليل اي ضعيف والسلس السهل والمتعقد
البعير ذكبه والشعر ينسب الى العباس بن مرداس السلمي ولم اجده في ديوانه ومعناه ظاهر
وفي الامثال الحكمية لا تسكون الى مخلوق ملك فانه ان كان صديقا اخرينه وان كان عدوا اسمنه
ولا خاير في واحد من الامرين

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

الشرح اول هذا الكتاب
اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة لم يصب اليها احد الا وشغلته
بزينتها عما هو انفع له منها وبالاخرة امرنا وعليها حثثنا فدع يا معوية ما يفنى واعمل لما
يبقى واحذر الموت الذي اليه مصيرك والحساب الذي اليه عاقبتك واعلم ان الله اذا
اراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته واذا اراد بعبد سوءا

اغراه

اغراه بالدنيا وانساه الاخرة وبسط له امله وعاقه عما فيه صلاحه وقد وصلني كتابك
فوجدتك ترمي غير غرضك وتنشد غير ضالتك وتخبط في عماية وتتيه في ضلالة وتعتصم
بغير حجة وتلوذ باضعف شبهة فاما سؤالك الي المتاركة والاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا
ذلك اليوم لفعلته امس واما قولك ان عمر ولاكه فقد عزل من كان ولاه صاحبه وعزل عثمان
من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح الامة ما كان قد ظهر لمن قبله او خفي
عنهم عيبه والامر يحدث بعده الامر ولكل وال راي واجتهاد سبحان الله ما اشد لزومك
الى الهوى المبتدعة والحيرة المتبعة الى اخر الفصل واما قوله عليه السلام انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك الى اخره فقد روى البلاذري قال لما ارسل عثمان رحمه الله الى معوية يستمده
بعث يزيد بن اسد القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد امير العراق وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم
بها ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاني انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذي خشب
حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معوية وعاد الى الشام بالجيش الذي كان ارسل معه وانما صنع معوية
ذلك ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه وكتب معوية الى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام كتابا
يدعوه الى بيعته ويقول له فيه ولعمري لقد لو قتلتك بعثمان رجوت ان يكون ذلك لله
رضا وان يكون رايا صوابا فانك من الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بيني
وبينك صلح فيمنعك مني ولا بيدك امان فكتب ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه واما قولك
اني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه واقسم بالله لانت المتربص
لقتله والمحب لهلاكه والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره ولقد اتاك كتابه
وصريخه يستغيث بك ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت اليه معذرا باجرة وانت تعلم انهم
لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت اردت ثم علمت ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلوم قاتله وتقول
قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم يزل مصوبا ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوي الجهال
وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت ما طلبت وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى
اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله
حين عصي في الارض وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام
الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو
مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل
الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا
يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم
وشدة شكيمته على عدوكم

الشرح هذا الفصل يشكل علي
لان اهل مصر الذين قتلوا عثمان واذا شهد امير المؤمنين انهم غضبوا لله حين عصي في الارض فهذه
شهادة قاطعة على عثمان بالعصيان واتيان المنكر ويمكن ان يقال وان كان متعسفا
ان الله تعالى عصي في الارض لا من عثمان بل من ولاته وامرائه واهله وذهب بينهم بحق الله وضرب
الجور سرادقه بولايتهم وامرهم على البر والفاجر والمقيم والظاعن فشاع المنكر
وفقد المعروف يبقى ان يقال هب ان الامر كما تاولت فهؤلاء الذين عصوا الله الى